

المنهج التكاملي الرؤية التطويرية وإشكالية المفهوم والانتماء

طالب الدكتوراه/ غسان كاظم جبر

جامعة ميسان - كلية التربية الأساسية

ا.م.د. امجد عبد الرزاق حبيب

جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية

ملخص البحث :

يتصدر تطوير المناهج اهتمام المجتمع بجميع قطاعاته ، وعلى وجه الخصوص القطاع التربوي ، ومبرر هذا الاهتمام هو ان المنهج المحور الرئيس للتربية وادائها الاولى ، وتحاول الدراسة الحالية الكشف عن احد مداخل تطوير المناهج الا وهو المدخل التكاملي من خلال اهدافها ، التي تمثلت في التعرف على انتماؤه من حيث المفهوم والتنظيم ، والاشكاليات التي اثرت في نفس الباحث بشأنهما ، وكذلك تسليط الضوء على امكانية استعمال هذا المدخل في تطوير المناهج التربوية ، من وجهة نظر التدريسيين .

The integrated curriculum development and problematic vision concept belonging

Gassan Kadem Jeber

Ass.prof.Dr Amjed Abd AL-Razak Habib

University of Missan

AL-Basra University

Astract:

The development of the educational syllabus takes the lead of the interest of the society in its different sections especially the educational section. This interest may due to that the syllabus is the main part of the education and it is priority tool. The current study tried to detect one of the tools that can be used to develop the syllabus and this integrated entrance from its aims that represent in its belonging from the concept and belonging, and the problem that occurs to the researcher

because of it. Also, it highlights the ability to use this entrance in developing the educational syllabus from the point of view of the teachers .

مقدمة :

ان عملية تطوير المناهج لها اهمية كبيرة ومكانة بالغة ، ولسنا بمبالغين اذا قلنا ان اهميتها تفوق اهمية التطور في أي مجال من مجالات الحياة ، لانها تستهدف اساسا تطوير بناء الانسان واعداده للحياة بشكل يمكنه من قيادة مجالات الحياة المختلفة السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، والعملية. ومتى ما طورنا هذا الانسان من خلال عمليات التربية وادأتها الاساسية (المنهج) اصبح قادرا على الامساك بدفة التطوير في جوانب الحياة المتعددة ، ليشق بها الطريق لغد مشرق ومستقبل مضئ يحمل في طياته السعادة والرفاهية ، دون المساس بالأثر الحضاري والثقافي والقيم والعادات والتقاليد الاجتماعية وعدم الاخلال بالهوية الوطنية ، لذا بات تطوير المناهج امرا ضروريا لمواكبة تطورات وتغيرات الحياة وجوانبها المتعددة .

الاطار العام للدراسة

مشكلة الدراسة :

تتحدد مشكلة الدراسة في الاسئلة الآتية :

- ما دور المنهج التكاملي في تطوير المناهج التربوية ؟
- ما موقع المنهج التكاملي في مفهوم المناهج العامة ؟
- الى أي تنظيم من تنظيمات المنهج ينتمي المنهج التكاملي ؟

ويمكن اشتقاق الاسئلة الفرعية الآتية من الاسئلة اعلاه :

- كيف تطور مفهوم المنهج ؟

- ما دواعي تطوير المناهج ؟

- ماذا نطور في المنهج ؟

- ما أسس واساليب وخطوات تطوير المنهج ؟

- ما هو المنهج التكاملي ؟

اهمية الدراسة :

ترتبط اهمية الدراسة الحالية باهمية تطوير المناهج التربوية والتعليمية ، بوصفها اساس تطوير جميع جوانب الحياة المتعددة لان تطورها يعني تطور الانسان الذي سيقود كل جوانب الحياة . ومن الممكن تلخيص اهمية الدراسة بالآتي :

١- دواعي تطوير المناهج الدراسية والتربوية متعددة وترتبط بدرجة كبيرة بالثورة العلمية التقنية والثقافية ، واختزال العالم الواسع بمساحة افتراضية يمكن لأي فرد الوصول الى ما فيها من طروحات واحداث ، الامر الذي انعكس على وسائل اعداد وتربية هؤلاء الافراد من خلال التطوير في مناهج تربيتهم وتعليمهم .

٢- ما توصلت اليه نتائج الدراسات والابحاث في مجالات علم النفس وعلم التربية والتعليم ونظرياته ، دعت الى مواكبة تلك النتائج واعادة النظر في المناهج التربوية والتعليمية والسعي الى احداث التطوير فيها باشكاله المتعددة وحسب ما تسمح به الامكانيات والظروف .

٣- اهمية المدخل التكاملي في المناهج وتنظيمها تلك الاهمية المنبثقة من تكامل العلم بمختلف مجالاته التي تعمل بنظام يجعلها عناصر متفاعلة ومتنلفة ، وانعكاسات ذلك على تكامل شخصية الافراد الواجب تتميتها في مختلف جوانبها النفسية والجسمية والمهارية .

وبذلك يمكن تلخيص اهمية الدراسة بدور المنهج التكاملي كمدخل تنظيمي للمناهج العامة والتربوية في تكامل جوانب شخصية المتعلم المتعددة ، مع السعي الى تصنيف هذا المدخل ضمن مفهوم المناهج العامة وتنظيماته كون مواصفات هذا المدخل تثير اشكالية فيما يتعلق بالمفهوم والتنظيم ستكشف الدراسة هذه الاشكالية من خلال اجراءاتها وما يترتب عليها من نتائج .

اهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة الى :

١. تعرف مفهوم المنهج التكاملي وتحديد موقعه من مفهوم المناهج العامة (التقليدي - والتجديدي).
٢. تحديد انتماء المنهج التكاملي الى أي من تنظيمات المنهج .
٣. تحديد الرؤى التطويرية للمناهج التربوية والتعليمية وتعرف موقع المنهج التكاملي منها .

منهج الدراسة :

تبنت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال :

- مراجعة وتحليل مجموعة من الادبيات في المناهج التربوية والتعليمية ، والتي تطرقت الى تطوير المناهج من مختلف جوانبه المتعددة .
- الاطلاع على مجموعة من الدراسات التي لها ارتباط بتطوير المناهج من خلال المدخل التكاملي .
- مسح اراء السادة خبراء المناهج وطرائق التدريس العامة حول انتماء المنهج التكاملي لمفهوم المناهج العامة وتنظيماتها من خلال ادوات الدراسة .

حدود الدراسة :

تقتصر الدراسة الحالية على :

١. الحدود البشرية : عينة من اساتذة الجامعات تخصص المناهج وطرائق التدريس العامة .
٢. الحدود المكانية : جامعتي البصرة وميسان .
٣. الحدود الزمانية : العام البحثي ٢٠١٨-٢٠١٩ .
٤. الحدود الموضوعية :

- مفهوم تطوير المناهج .

- المناهج العامة من حيث المفهوم والتنظيمات .

- المنهج التكاملي كمدخل من مداخل تنظيمات المنهج .

مصطلحات الدراسة :

١- المنهج التقليدي :

- عرفه (دندش) " مجموعة المعارف والمعلومات المنظمة التي يسهل دراستها على عدد محدود من سنوات كل مرحلة تعليمية " .

(دندش : ٢٠٠٣:ص١٨)

- عرفته (ابو حنبله) " مجموع المعلومات والحقائق والمفاهيم والافكار التي يدرسها الطلبة في صورة مواد دراسية ، اصطلح على تسميتها بالمقررات الدراسية " .

(ابو حنبله : ٢٠٠٥:ص١٨)

- عرفته (الفتلاوي) " المعرفة المنظمة بالكتب المدرسية المقررة من السلطات التربوية كي يدرسها المتعلمون في المراحل التعليمية المتدرجة "

(الفتلاوي:٢٠٠٦:ص٣٢)

٢- المنهج الحديث :

- عرفه (قاموس ويبستر) " كل الانشطة المدرسية المخططة التي تشتمل الى جانب الدروس ، الفعاليات المنتظمة والالعاب الرياضية والفنون المسرحية والنوادي والبرامج البيئية " (Webster:1971:p557)
- عرفه (Roland) " المحتوى الرسمي وغير الرسمي والعمليات التي تتم تحت اشراف المدرسة التي يكتسب المتعلمون من خلالها المعرفة والفهم ويكتسبون مهاراتهم ويعدلون من اتجاهاتهم وقيمهم واساليب النقد لديهم "

(Roland:1989:p34)

- عرفه (علي) " خطة عامة شاملة يتم عن طريقها تزويد الطلاب بمجموعة من الفرص التعليمية التي تعمل على تحقيق اهداف عريضة مرتبطة باهداف خاصة مفصلة ، ويجري تحقيقها في معهد علمي معين تحت اشراف هيئة تعليمية مسئولة "

(علي : ٢٠١١ : ص١٧)

٣- تطوير المنهج :

- لغة : جاء في المعجم الوجيز " تطور : تحول من طور الى طور ، والتطور التغير التدريجي الذي يحدث في بنية الكائنات الحية وسلوكها ، ويطلق ايضا على التغير التدريجي الذي يحدث في تركيب المجتمع ، العلاقات ، او النظم ، او القيم السائدة فيه "

(مجمع اللغة العربية : ١٩٨٩ : ٣٩٦)

- اصطلاحا :

- عرفه (سلامة) : " العملية التي يتم عن طريقها تحديد الكيفية التي سيتم تشييد المنهج وتطويره متداخلة ويلزم ان يكون هناك تكامل بين عمليتي البناء والتطوير ولا يمكن اغفال التكامل ، فبناء المنهج او تشييده عملية تركز على المنهج نفسه بينما توجه عملية تطوير المنهج نحو كيفية تشييد المنهج "

(سلامة : ٢٠٠٨ : ٦٥)

- عرفه (همام) : " الوصول بالمنهج الى احسن صورة حتى يؤدي الغرض المطلوب منه بكفاءة واقتصاد في الوقت والجهد والتكاليف ، والتطوير يختلف عن التغيير لان التغيير قد يكون نحو الأسوأ لكن التطوير نحو الافضل دائما "

(همام : ٢٠١٤ : ١٦٦)

- عرفه (سلوم وسليمان) : " هو ذلك التغيير الكيفي في احد مكونات المنهج او في بعضها او جميعها ، ويؤدي الى رفع كفاءة المنهج في تحقيق غايات النظام التعليمي من اجل التنمية الشاملة "

(سلوم وسليمان : ٢٠١٦ : ١٨٤)

٤- المنهج التكاملي :

- لغة : التكامل يعني :

- تكاملت الأشياء : كَمَل بعضها بعضاً بحيث لم تحتج إلى ما يُكَمِّلها من خارجها

- تَكَمَّلَ عَمَلُهُ : كَانَ كامِلاً وَتَاماً

- تَكَامَلَ الْعَمَلُ : كَوْنُهُ كامِلاً وَتَاماً

- تَكَامُلُ جُهودِ الأفرادِ : تَكْمِيلُ بَعْضِهِمْ بَعْضاً

(موقع الاماني : ٢٤/٣/٢٠١٨ - 10a.m- www.almaany.com)

- اصطلاحاً:

- عرفه (دندش) " خطوة وسط بين انفصال المواد الدراسية وادماجها ادماجاً تاماً . لذا اتجه الى ايجاد تكامل في الخبرات عن طريق المنهج بواسطة اتاحة الفرص المتنوعة امام التلاميذ لينتقوا مشكلات او مشروعات تبعا لمستواهم ويقومون بمعالجتها تحت اشراف المدرسين "

(دندش : ٢٠٠٣:ص٥٩)

- عرفه (سليم واخرون) " تشير عملية التكامل الى تجميع الاجزاء المختلفة لنظام ما ، والتأكد من توافقها وانتظام الاجزاء معا في كل متكامل . والمنهج التكاملي له صور ومداخل متعددة تؤكد فلسفته ومن بينها مدخل العمليات العقلية والفكرية التي يمكن ان تنمي عند الطلاب ، وترتب عادة العمليات ترتيباً مرحلياً وفق مراحل الدراسة وحسب تعقد تلك العمليات . وهذا التتابع في تخطيط العمليات العقلية في المنهج ضروريا "

(سليم وآخرون: ٢٠٠٦: ص ٢٣٦)

- عرفه (الشربيني والطناوي) " هو المنهج الذي يعتمد في تخطيطه وطريقة تنفيذه على ازالة الحواجز التقليدية التي تفصل بين جوانب المعرفة ، مما يتيح للمتعلم اكتساب المفاهيم الاساسية التي توضح له وحدة المعرفة ودورها في حياته اليومية "

(الشربيني والطناوي : ٢٠١١: ص ٢٥٥)

الاطار النظري

اولا: مفهوم المنهج وتطوره Curriculum concept and development:

اعتمدت التربية قديما على مجموعة من الاساليب التي تحقق ارسال كم من المعلومات والمعارف الموجوده في البنية المعرفية للمربي والمتأتية من خبرته الشخصية التراكمية الناتجة عن تفاعلاته الحياتية ، فنرى المربي يمارس مهمة التربية للنشئ الجديد بشكل فردي وشخصي والمجتمع اعطاه هذا الدور نتيجة سلوكياته ومواقفه ، التي شكلت معايير الحكم عليه بانه يصلح لتربية النشئ الجديد من قبل افراد المجتمع وجعله يضطلع بتلك المهمة العظيمة والحساسة لذلك " لم تشهد التربية قديما منهجا مكتوبا ، بل هو المنهج في ذهن المدرس ، اساسه تدريس الطالب مواد تعليمية ، وقد ذكر المنهج في كتابات عدد من الفلاسفة مثل افلاطون في القرن الرابع قبل الميلاد "

(الشويلي : ٢٠١٦ : ٤٦)

وبذلك يرجع اصل مصطلح منهج Curriculum الى اللغة اللاتينية اذ يعني سابقا يتم في مضمار ما ، ويجري خلال مهرجانات تقام بشكل دوري في العصور اليونانية والرومانية ، ومع مرور الوقت تحول متطلب خوض السباق والتهيئة له ، الى مقرر دراسي تدريبي اصطلح على تسميته بالمنهج ، اذ تم " اطلاق كلمة المنهج على مقررات الدراسة والتدريب ، ثم استمر الامر بعد ذلك لتعني الكلمة محتوى المواد الدراسية او الخطط الخاصة بها ، ومعنى ذلك ان المنهج كلمة لاتينية الاصل تعني الطريقة التي ينهجها الفرد حتى يصل الى هدف معين "

(عبد الحليم وآخرون: ٢٠٠٩: ١٥)

وعند الرجوع الى تراثنا الاسلامي نجد ان كلمة منهج وردت في قوله تعالى ((لَكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا)) - سورة المائدة الاية ٤٨ - ، وفي قول ابن عباس (رض) ((لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ترككم على طريقة ناهجة)) ، ان كلمة منهج الواردة في الاية وقول ابن عباس تعني الطريق الواضح ، وناهجة يعني واضحة .

(ابو حنبله: ٢٠٠٥: ١٧)

واذا ما تعرضنا للتاريخ الحديث وفي القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ظهر مصطلح منهج ليدل على الموضوعات والمواد التي تتميز بصفة الدوام النسبي مثل قواعد اللغة ، او النحو والقراءة ، والرياضيات والمنطق. والتي تتدرج في عرض نظريات ومفاهيم ومبادئ وقوانين تلك المواد بشكل متسلسل منطقيا ونفسيا من المرحلة الابتدائية صعودا الى المراحل اللاحقة .

(سعادة وابراهيم : ٢٠١١: ٢٧)

اما موقع المنهج في التاريخ المعاصر وتحديدًا في النصف الاول من القرن العشرين ، فقد اخذ مفهوم المنهج الدراسي منحى جديدا نوعا ما وذلك لتضمين المناهج كل ما يسهم في بناء الفرد وعلى مختلف الصعد والمجالات وذلك لمسوغ رئيسي هو احداث النمو الشامل والمتوازن للفرد، ثم اخذ المفهوم بالظهور بصورة نظامية وتم تناوله في شكل دراسات متخصصة مع بدايات القرن العشرين ، وكان ذلك على يد "فرانكلين بوبيت " الذي اصدر اول كتاب متخصص في علم المناهج عام ١٩١٨ ، ثم توالى بعده صدور عدد من الكتب في مجال المناهج "

(الرعي : ٢٠١٣: ١٣)

وقد استند المنحى الجديد للمنهج الدراسي على التقدم التقني والتكنولوجي ونتائج البحوث التربوية والنفسية التي حاولت تفسير الطبيعة الانسانية وما يصدر عنها من سلوكيات واليات التكيف المجتمعي والحصول على السعادة في الحياة لذلك " تم النظر الى مفهوم المنهج المدرسي على انه يمثل جميع الخبرات التي يكتسبها التلاميذ بتوجيه من معلمهم حيث ركز كل من كاسويل Caswell وكامبل Campbell على هذه النظرة للمنهج ، مما اعطى اهمية كبيرة لوظيفة التنشئة الاجتماعية للعملية التعليمية التعليمية "

(سعادة وابراهيم : ٢٠١١: ٢٨)

ثانيا: المفهوم التقليدي للمنهج (الضيق) :

يمكن تلخيص المفهوم التقليدي(الضيق) للمنهج باقتصاره على المعرفة كونها تمثل التراث المتوارث عبر الاجيال ، وبذلك يشار الى المنهج بانه مجموعة العلوم والمعارف والمعلومات التي تهيئها المؤسسة التعليمية وتسهل عمليات ارسالها واستقبالها واستبقائها واسترجاعها من التلاميذ ويتم ذلك في عدد محدد من السنوات لكل مرحلة تعليمية يمر بها التلاميذ ويجتازونها بشكل يضمن تحقق الاهداف المرسومة والمخططة .

وهذا المفهوم يتفق مع الفلسفة الاغريقية التي نشأ في كنفها مصطلح المنهج والذي تحدد بمضمار السباق او متطلبات اجتياز هذا المضمار بشكل يضمن الفوز ويحقق التقدم وتطور فيما بعد ليشير الى المقررات التي

يتلقاها النشئ الجديد لمواصلة حياتهم وحفظ تراث الالباء والاجداد ، فيلاحظ ان " جهود المدرسة القديمة تتركز حول المعرفة . بل بلغ من اهتمام الناس بالمعرفة انهم كانوا يقدسونها . فهي من وجهة نظرهم تمثل اهم ثمرات الخبرة الانسانية وتجارب البشر عبر القرون والاجيال "

(سرحان :١٩٩٦: ١١)

لذلك ليس من العجب حصر اهتمام المدرسة قديما بوسائل تزويد المتعلمين بالعلوم والمعارف ، اذ كانت الفلسفة الاغريقية تملي على التربية اعتماد مناهج تعمل على اعداد الفرد وفق اهداف تتسم بالثبات وتعتبرها تشير الى حقائق وثوابت لا يمكن مناقشتها او اشراك غيرها في عملية اعداد الافراد ، فقد حددوا مجموعة من العلوم اسموها فنونا ونادوا بضرورة تعلمها لذاتها بأي طريقة بغض النظر عن المتعلم وحالته وخصوصيته ، لان هذه العلوم هي السبيل الوحيد لمعرفة وادراك الحقيقة المطلقة التي تعد الفرد للحياة ولقد مثلت تلك العلوم " الفنون السبعة (النحو والبلاغة والمنطق والحساب والهندسة والفلك والموسيقى) محتوى المنهج الاغريقي ، ثم اضيفت لهذه الفنون مع الزمن علوم اخرى كالتاريخ والجغرافية والعلوم والرسم والاشغال "

(الجابري واخرون:٢٠١١: ٧)

ثالثا: المفهوم الحديث للمنهج (الواسع) :

نتيجة العيوب والمساوئ المترتبة على تبني المنهج بمفهومه التقليدي ، وبناء على العوامل السابقة تبلور مفهوم جديد للمنهج جعله يشتمل على مجموعة من الخبرات التعليمية والتربوية والترفيهية والاجتماعية والرياضية والفنية وغيرها ، تقدم في اطار انساني قائم على اسس ومبادئ علم النفس التربوي ونظريات التعليم والتعلم والاتجاهات الحديثة في التدريس ، لكي يحقق المنهج اهداف التربية التي تنبثق من عادات وتقاليد المجتمع التي تقع ضمنه المؤسسة التعليمية والتربوية ، وبهذا المفهوم التجديدي بات المنهج " يتضمن جميع الخبرات التربوية التي تهيوها المؤسسة التربوية للطلبة داخلها وأخرجها بغرض مساعدتهم على النمو الشامل في جميع النواحي وتعديل سلوكهم طبقا لاهدافها التربوية "

(اللقاني وابو سنيته: ١٩٨٩: ٨)

وبذلك كان المفهوم الجديد للمنهج يتصف بالشمول لكل ما من شأنه احداث التغييرات المرغوبة في سلوك الافراد وتحقيق هدف العملية التربوية والتعليمية لذلك مثل المنهج " اتجاها جديدا ومتطورا على صعيدي النظرية والتطبيق ذلك لانه :

١- لا يقتصر على تقديم محتوى الكتاب المدرسي وانما يتعامل معه على انه احد الوسائل لتنفيذ المنهج .

٢- لا يعد النشاط داخل الصف هو النشاط الوحيد الذي يخدم تنفيذ المنهج بل يمتد ليشمل جميع النشاطات الأخرى داخل المدرسة .

٣- لا يجعل همه التعامل مع عقل المتعلم فقط ، بل يسعى لتحقيق النمو الشامل لشخصية المتعلم بجميع جوانبها .

٤- يجعل همه بناء السلوك السليم لدى المتعلم .

٥- يهتم بالتخطيط الشامل المتكامل للخبرات التربوية التي تساعد المتعلم على التعلم وبناء السلوك السليم .

٦- يهتم بوجود أهداف تربوية واضحة (بمستويات مختلفة) ويعمل على تحقيقها .

(الشبلي : ١٩٨٤ : ١٨)

يلاحظ الباحث من عرض المفهوم التقليدي والحديث للمنهج والتعرض الى المنهج التكاملي كتنظيم من تنظيمات المناهج ، ان المنهج التكاملي يشكل نقطة التقاء بين المفهومين التقليدي والتجديدي للمنهج ، اذ انه يعتمد على تكامل المعرفة بالدرجة الاساس وهذا ما يركز عليه المنهج بمفهومه التقليدي الذي يتمثل بجعل المعرفة هدفه الاول ، ومن جهة اخرى نلاحظ انتمائه الى المفهوم التجديدي للمنهج من حيث كونه يركز على تكامل جوانب الشخصية للمتعلم فنراه يركز على الجانب الجسمي والنفسي والوجداني ، وسوف يتأكد الباحث من خلال اجراءات الدراسة التي سيعرضها لاحقا .

رابعا: تطوير المنهج :

ان تطوير المنهج يشير الى عمليتان متداخلتان احدهما أنية تسبق تنفيذ المنهج وتواكب عمليات بناءه ، واخرى مستقبلية علاجية ترتبط بالبناء الداخلي للمنهج واثاره الخارجية القائمة على الاحكام والقرارات الناتجة من عمليات تقويم المنهج . والاولى تعنى بأسئلة طرحها (ناصر ٢٠٠٨) وكانت :

- ما الاجراءات التي ستتبع في بناء المنهج ، من توجيهات ادراية ولجان هيئة التدريس ولجان جامعية استشارية ؟

- واذا روي استعمال اسلوب اللجان ، فكيف يمكن تنظيمها ؟

وتلك الاسئلة تشير الى العمليات التي تسبق بناء المنهج ، اما العملية الثانية فهي مترتبة على اثار تنفيذ المنهج ومدى تحقيق اهدافه ، لذلك فأن العمليتان تنفذان بفارق زمني عند التخطيط لبناء منهج ما وتنفيذه ، وقد يتداخلان ويتضمنان اتخاذ قرارات حيال كل من تطوير المنهج وبناءه . وبذلك لا يمكن تجنب العمل على تكامل

عمليتي بناء المنهج وتطويره ، بيد ان التمييز فيما بينهما يفيد في طبيعة القرار الواجب اتخاذه ومن ثم التركيز عليه .

(ناصر : ٢٠٠٨ : ١٦-١٧)

وبما ان المنهج ادأة التربية لبناء الانسان فأن تطوير المناهج عملية بالغة الاهمية ، تفوق باهميتها تطوير أي جانب اخر من الحياة ، لان الانسان هو من يقود الحياة بمختلف جوانبها فاذا كانت ادأة بناءه جيدة صلح ونجح في قيادة مختلف جوانب الحياة والا فستقشل الحياة برمتها . وبذلك ان عملية تطوير المناهج تعني " تطوير في بناء واعداد انسان المستقبل ومتى ما طورنا هذا الانسان فأنه يصبح قادر على الامساك بدفة التطوير في جميع المجالات وبهذا يكون تطوير المناهج اساسا لكل تقدم وازدهار "

(الوكيل : ١٩٧٧ : ٥٩)

واشار (عبد الجواد) نقلا عن (شماس) الى بعض المتغيرات الحالية والمستقبلية التي تفرض اعادة النظر في المناهج وتطويرها ، منها :

• التغيرات الحضارية السريعة : الحضارة في الوقت الحاضر ديناميكية سريعة التغير ، فبعدما كانت التغيرات الحضارية تحدث كل (١٠٠٠) عام ، اصبحت تحدث كل (١٠٠) عام ، واليوم هناك جديد كل ساعة في ظل تطور التكنولوجيا والاتصالات .

• الانفجار المعرفي : نحن نعيش في عصر يسمى عصر الانفجار المعرفي ، اذ تضاعفت المعلومات بشكل كبير في عدد من المجالات العلمية .

• العولمة : من خلالها تمت ازالة الحواجز والحدود الاقتصادية والعلمية والثقافية بين الدول والشعوب ، وجعلت من المتغيرات المحلية والاقليمية والدولية متداخلة فيما بينها .

• كثرة المشتتات المحيطة بالطلاب : اجتمعت كثير من المشتتات حول الطلاب التي من ابرزها ، البث الفضائي وشبكة المعلومات العالمية وتيسرها اسهم بشكل كبير في اعاقا التحصيل العلمي والجوانب الابداعية لدى الطلاب .

• سوء وقصور المناهج الحالية : وذلك لعدة اسباب منها ، عدم وجود فلسفة تربوية واضحة ، وجود بعض المصطلحات والمفردات الغامضة لدى الطلاب ، قصور في الوسائل التعليمية ، عدم كفاية النشاط التعليمي ، وجود قصور في جوانب التقويم .

• التنبؤ باحتياجات الفرد والمجتمع في المستقبل : ان عملية تشخيص الواقع الحالي ، تعطي انطبعا عن حاجات الافراد والمجتمعات مستقبلا وهذا التنبؤ يشكل مبررا مهما لتطوير المناهج .

(شماس : ٢٠٠٣ : ١٠٧ - ١١٥)

وقد صنف (الدمرداش) اساليب تطوير المناهج الى مجموعتين ، المجموعة الاولى مثلت اساليب تطوير المناهج التقليدية ومنها :

- الحذف او الاضافة : ويعني حذف موضوع او جزء منه او وحدة دراسية او مادة بأكملها ، لسبب يحدده المسؤولون . او اضافة معلومات معينة لموضوع ما او اضافة موضوع بكامله ، او وحدة دراسية الى مادة او مادة دراسية كاملة .

- التقديم والتأخير : ويتم من خلال التعديل في تنظيم المادة واولويات تقديم الموضوعات بناء على مسوغات تعليمية او نفسية او منطقية .

- التفتيح واعادة الصياغة : يطبق من اجل تخلص المنهج من الاخطاء العلمية او اللغوية او الطباعية . او اعادة النظر في اسلوب ولغة العرض ودرجة تعقيدها ، من اجل ازالة الغموض وتسهيل الاستيعاب .

- الاستبدال او التعديل : ويتم باستبدال معلومات او موضوعات محدثة او موسعة او ملخصة بموضوعات مشابهة في المنهج ، او اعادة النظر في المعلومات الموجودة اصلا في المنهج واعادة النظر فيها بما يواكب اخر المستجدات والمعطيات .

- تطوير عنصر او اكثر من عناصر المنهج ، كتطوير اساليب التقويم او طرائق التدريس او تنظيم المنهج .

اما المجموعة الثانية فتشتمل على اساليب التطوير الحديثة ومنها :

- التطوير الشامل للمنهج : وتبدأ بعملية وضع الاهداف واعادة صياغتها ، وفي ضوء ذلك يعاد النظر في اختيار المحتوى واساليب تنظيمه على وفق اخر ما توصل اليه العلم في مجال المادة وفق اسس التربية ونظريات التعليم والتعلم .

- ادخال تقنيات حديثة : وهذا من شأنه زيادة قدرة المعلم على ضبط الفروق الفردية بين المتعلمين .

- ادخال اساليب قياس وتقويم قادرة على قياس مقدار النمو الذي تحقق لكل تلميذ في الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية .

- تطوير التوجيه والارشاف الفني .

- تدريب المعلمون على المنهج المطور .

(صبري : ٢٠٠١ : ٢٢٣)

مما يجعل تطوير المناهج ضرورة ملحة ، اوجدتها التغيرات والتطورات الكبيرة والمتسارعة في البنية الخارجية لبيئة الانسان (اجتماعية - مادية) ، واثراها في بنيته الداخلية متمثلة بشخصيته وجوانبها المتعددة (جسمية - نفسية - وجدانية) وانعكاس ذلك على تلقيه وتأثره بالمعارف التعليمية ، والقيم التربوية ، والمهارات الادائية المتمثلة بالمناهج ، وبالرجوع الى المنهج التكاملي كتنظيم من تنظيمات المناهج التربوية والتعليمية نجده مناسباً للاحداث التطوير في المناهج الدراسية من خلال ايجاد قنوات اتصال وتقارب بين المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات ومحاولة الوصول الى نظام كلي يقدمها بشكل متكامل ينسجم مع جوانب نمو شخصية الافراد .

خامساً : انواع المناهج :

قبل الخوض في توصيف المنهج التكاملي لابد من ذكر محاور تنظيمات المنهج وما يتمثل في كل محور من تنظيمات للمناهج وكما يأتي :

١- من حيث شكل المادة الدراسية داخل المنهج :

ويمثل هذا المحور :

- منهج المواد الدراسية Subject Matter Curriculum
- منهج المواد الدراسية المنفصلة Separate Academic Disciplines
- المنهج المسحي Survey Curriculum
- منهج الدراسات الموحدة Unified Studies Curriculum
- منهج ميادين المعرفة المنظمة The Disciplines Curriculum
- المنهج المترابط The Correlated Curriculum
- منهج المجالات الواسعة Broad Fields Curriculum
- المنهج المحوري Core Curriculum
- منهج الاندماج Fusion Curriculum
- المنهج المتمركز Concentric Curriculum
- منهج المواد الثابتة والمواد المتغيرة Constants – with – Variables Curriculum

ب- من حيث ماهية المادة الدراسية :

- منهج الفنون الصناعية Industrial Arts Curriculum
- منهج اللغة الانكليزية Curriculum English
- منهج الفنون الجميلة Fine Arts Curriculum
- منهج الاقتصاد المنزلي Home Economics Curriculum

ج- من حيث شكل المنهج وتنظيمه :

- المنهج اللولبي Spiral Curriculum
- المنهج المتكامل Integrated Curriculum
- المنهج الثابت Fixed Curriculum
- المنهج الحر Free Curriculum
- المنهج المستجد Innovative Curriculum
- المنهج المدون Curriculum Written
- منهج المراحل Stage – dependent – Curriculum
- المنهج وحيد النمط Single– Type Curriculum
- المنهج المتعدد Multiple Curriculum
- المنهج المنبثق Emerging Curriculum
- المنهج المحدود Terminal Curriculum
- المنهج المحول Transfer Curriculum
- المنهج الثلاثي Three– Tier Curriculum

د- من حيث ما يركز عليه المنهج :

- منهج النشاط Activity Curriculum

- Differentiated Curriculum منهج الفروق الفردية
- Curriculum Experience منهج الخبرة
- Social Function Curriculum منهج الوظائف الاجتماعية
- Future – Oriental Curriculum المنهج المستقبلي
- Business Curriculum منهج ادارة الاعمال
- Functional Curriculum المنهج الوظيفي
- Culture Epoch Curriculum منهج الحقبة التاريخية
- College Preparatory Curriculum منهج الاعداد للكلية
- Anthropology Curriculum منهج علم الانسان
- Humanistic Curriculum المنهج الانساني
- Major and Minor Curriculum منهج التخصص الرئيسي والتخصص الفرعي
- هـ- من حيث الوجود المباشر / غير المباشر للمنهج :
 - Hidden Curriculum المنهج الخفي
 - The Moral Curriculum المنهج الاخلاقي
 - The Null Curriculum المنهج الصفري
 - Explicit Curriculum المنهج المعلن / الصريح
 - Implicit Curriculum المنهج الضمني
 - The Other Curriculum المنهج الاخر
 - Latent Curriculum المنهج المستتر
 - Outdated Curriculum المنهج المهجور
 - Manifest Curriculum المنهج الظاهر

- Taught Curriculum المنهج المدرسي / المطبق
- Documented Curriculum المنهج المسجل
- Tested Curriculum المنهج المختبر
- Learned Curriculum المنهج المتعلم
- و- من حيث الفئة التي يستهدفها المنهج :
- Child – Centered Curriculum منهج الطفل
- Honors Curriculum منهج المتفوقين
- Community– Centered Curriculum منهج البيئة المحلية
- Common Curriculum المنهج المشترك
- Generic Curriculum المنهج العام / الشامل
- Elementary School Curriculum منهج المدرسة الابتدائية
- College Curriculum منهج الكلية
- ز- من حيث السلطة /المؤسسة التي قامت بوضعه او تطبيقه :
- National Curriculum المنهج القومي
- State Curriculum منهج الولاية
- District – based Curriculum منهج المقاطعة
- School – based Curriculum منهج المدرسة
- School Curriculum المنهج المدرسي
- International Curriculum المنهج المؤسسي
- Classroom Curriculum المنهج الفصلي
- Formal Curriculum المنهج الرسمي

• المنهج غير الرسمي Informal Curriculum

(محمد :٢٠١٢: ٢٩٨ - ٣٠٢)

بعد هذا العرض الموجز لأنواع المناهج ومعرفة المحور الذي ينتمي له المنهج التكاملي وهو محور المنهج من حيث الشكل والتنظيم سيعرج الباحث الى المنهج التكاملي بالتفصيل وكما يلي:

- المنهج التكاملي :هو المنهج الذي يعتمد في تخطيطه وتنفيذه على ازالة الحواجز التقليدية التي تفصل بين جوانب المعرفة ، مما يتيح للمتعلم اكتساب المفاهيم الاساسية التي توضح له وحدة المعرفة ودورها في حياته اليومية .

ويقوم منهج التكامل على اساس تأزر مجموعة من المعارف والحقائق المختلفة وتكاملها حول محور معين ، قد يكون هذا المحور موضوعا يرغب التلاميذ في دراسته ، ويعمل التلاميذ الذين يدرسون احد الموضوعات بطريقة التكامل على جمع كثير من المعلومات والمعارف والحقائق المتكاملة حول هذا الموضوع ، ونتيجة ما يقومون به من دراسات وقراءات فانهم يكتسبون بعض الاتجاهات والقيم والميول والمفاهيم والتعميمات واساليب التفكير السليمة والمهارات المختلفة في هذا الموضوع .

فالتكامل نظام يؤكد على دراسة المواد الدراسية دراسة متصلة وينظمها تنظيما سيكولوجيا اكثر منه تنظيما منطقيا تقليديا ، ولا يهمل الفائدة الاجتماعية التي يجنيها الطلاب مما يدرسونه .

فالتكامل الحقيقي هو الذي يؤثر تأثيرا حقيقيا في السلوك ، ويأتي عن طريق تحفيز قدرات وخبرات التلاميذ الشخصية .

وبأمعان النظر ، يتبين ان التكامل نظام مأخوذ من الحياة يمكن ان نلاحظه في المجتمع من خلال تكامل الوظائف والحاجات والاهداف كما يمكن ان نلاحظه في حياة الطالب ، في تكامل حاجاته الاجتماعية والبيولوجية ، وفي تكامل عناصر شخصيته في كل واحد . كما ان التكامل - في تخطيطه للحدود بين المواد - يعني بالقيمة الاجتماعية لما يقدم للتلاميذ ، وليس معنى ذلك اغفال الترتيب المنطقي للمادة ، فبعد البدء باهتمامات التلاميذ، حيث التشويق والاثارة ، يستخدم محتوى المادة بما يناسب مستواهم .

- مستويات التكامل :

يمكن ان تبني المناهج المتكاملة على عدة مستويات :

١. تكامل بسيط بين مادتين دراسيتين متقاربتين مثل تكامل الحيوان والنبات في علوم الحياة وتكامل الجبر والهندسة في علم الرياضيات او تكامل الجغرافيا والتاريخ في الدراسات الاجتماعية .

٢. تكامل بين مادتين دراسيتين أكثر تباعدا مثل تكامل الفيزياء والكيمياء في منهج واحد وهو العلوم الطبيعية ، وتكامل الاجتماع والتاريخ والجيولوجيا في منهج واحد هو العلوم الاجتماعية .

٣. تكامل بين مواد العلوم جميعا أي بين الكيمياء والفيزياء والجيولوجيا وعلم الاحياء وغير ذلك وتكامل بين مواد العلوم الاجتماعية .

٤. تكامل بين العلوم الطبيعية والرياضيات .

٥. تكامل بين علوم الطبيعة الاساسية والتطبيقية .

٦. تكامل بين العلوم الطبيعية وعلوم اخرى ، وتكامل بين الدراسات الاجتماعية والانسانية عموما .

- مبررات الاخذ بمبدأ التكامل في المناهج :

١. اكدت جميع الدراسات والبحوث العربية والاجنبية التي اهتمت بالمدخل التكاملي على ضرورة بناء المناهج المتكاملة وتطوير المناهج الدراسية القائمة على ضوء الاتجاه التكاملي .

٢. ان التكامل يعين التلميذ على تبين العلاقات المتداخلة بين المواد الدراسية كما يعينه على استخدام انواع المعلومات المختلفة في حل مشكلاته وتعلم المفاهيم المتسعة ، وبذلك يتحقق انتقال اثر التدريب والتعلم .

٣. المنهج المتكامل اكثر واقعية وارتباطا بالحياة ، لان المشكلات التي يواجهها التلاميذ غالبا ما يتطلب حلها تضافا اكثر من تخصص واحد، فضلا عن ان تكامل الخبرات التعليمية يعد مطلبا اساسيا في عملية تطوير المنهج .

٤. ارتباط المناهج المتكاملة بالمشكلات الواقعية التي يعيشها التلميذ فان البحث عن حلول لها يتطلب ما يسمى بالتفكير المفتوح غير المحدد او ما يسمى بالتفكير المتشعب الذي هو دعامة التفكير الابداعي ، ويختلف هذا عن التفكير الذي تؤكد المناهج المنفصلة في فلسفتها وهو البحث عن حل واحد للمشكلة او السؤال الذي يسمى بالتفكير المحدود او المقيد .

٥. مساهمة المنهج المتكامل في حل مشكلات التلميذ وبيئته من شأنه ان ينمي لديهم ميولا نحو الدراسة ، ويكون لديهم روح التقدير فضلا عن ان بناء المنهج المتكامل يخلصنا من كثير من التكرار الذي تقع فيه المناهج الدراسية المجزأة او المنفصلة ، والذي يؤدي الى ضياع وقت وجهد المعلم والتلميذ ويثير الملل .

٦. نظرا لشمولية وسعة المنهج المتكامل ، فان المعلم المنفذ لهذا المنهج يسعى دائما الى تطوير نفسه ويرفع من مستوى تدريسه بشكل جيد ، كما يتعلم مع تلاميذه ، ويرى في استلهم الملحة دافعا ومحفزا لنموه .

٧. في كثير من البلدان النامية التي بدأت تستعمل التخطيط العلمي المدروس لتنمية اقتصادها فان تدريس المناهج المتكاملة التي تهتم بالمشكلات البيئية تعد اكثر ارتباطا بمشاريع التنمية من المناهج المجزأة .

٨. يمثل الكون كلا متكاملا ، والعلم يعد كذلك واحدا بمادته ومحتواه ، فكثير من العلماء يؤكدون ان العلم طريقة للبحث والنشاط اكثر منه هيكل محدد من المعرفة ، وهؤلاء العلماء يتمسكون بتدريس العلم متكاملا .

(الشرييني والطناوي :٢٠١١: ٢٥٥-٢٥٨)

- صعوبات تكتنف تطبيق المنهج التكاملي :

١. صعوبة كبرى متمثلة في مدى توفر القدرة الكافية ، والنية الصادقة ، في التغلب على التعصب والتنافس القائم بين معلمي المواد المتكاملة (وهو ما يؤكد ويدعمه منهج المواد الدراسية)

٢. صعوبة متمثلة في افتراض ان المحتوى المتوازي للمواد ، يعني التساوي في محتوى المواد المنفصلة ، وهذا الافتراض لا يستند الى دعائم قوية ، حيث ان دراسة اللغة مثلا مرتبطة بالاجتماعيات ولا يعني بالضرورة تساوي القدر من المحتوى بين هاتين المادتين . ومع كل ذلك فأن من المسلم به ان تعليم الموضوعات المختلفة ذات العلاقات الواضحة والمتداخلة فيما بينها في فترة زمنية واحدة ، يعين الطلبة على فهمها واستيعابها .

(التميمي:٢٠١٣: ١٦٥)

وبناء على ما سبق فان المنهج التكاملي يمثل خطوة وسط بين انفصال المواد الدراسية وادماجها ادماجا تاما، اذ ان المنهج التكاملي لا يزيل الحواجز بين المواد الدراسية المختلفة ، فهو يسعى الى ايجاد تكامل بالخبرات عن طريق المنهج بواسطة اتاحة الفرص المتنوعة امام التلاميذ لينتقوا او يواجهوها مشكلات او مشروعات تبعا لمستواهم ويقومون بمعالجتها تحت اشراف المدرسين .

سادسا : تنظيمات المناهج :

سيعرض الباحث تنظيمات المنهج المستندة لعدد من الاعتبارات منفردة او مجتمعة وكما يأتي :

١ : المناهج المتمركزة حول المادة الدراسية :

ويشتمل هذا التصنيف على التنظيمات الفرعية الآتية :

١. منهج المواد الدراسية المنفصلة : يشمل الخبرات المعرفية التي تأخذ شكل المواد الدراسية المعروف مثل الادب ، العلوم ، التاريخ ... فتتنظم المعرفة على اساس الفصل بين المواد الدراسية ، مما يؤدي الى تقديم معارف مجزأة لا رابط بينها ، ولا تحقق الاهداف التربوية التي تسعى الى تحقيق الشخصية المتكاملة .

٢. منهج المواد الدراسية المترابطة : وهو محاولة الربط بين بين مجموعة من المواد في مجال واحد تجمعها خصائص عامة مشتركة وبينها علاقات متبادلة مثلا ضم التاريخ والجغرافيا والتربية الاجتماعية في مجال واحد بأسم المواد الاجتماعية ، في حين يظل الفصل قائما ، فمثلا دراسة موضوع في التاريخ عن سد مأرب ، وقيمتها التاريخية العظيمة ، وتدرس في الوقت نفسه جغرافية المنطقة ومحاصيلها الزراعية وطبيعتها المناخية والاقتصادية ، كما تدرس خصائص المجتمع الثقافية والاجتماعية .

٣. منهج المواد الدراسية المدمجة : وهو تجمع المواد وتلاحمها بهدف فهم مسألة او حل مشكلة . أي ان هذا المنهج لا يراعي الحدود والفواصل بين المواد الدراسية ، ويعاب على هذا التنظيم ان الدمج مجرد محاولة شكلية لا تخلو من وجود خبرات معرفية مجزأة وسطحية .

٤. منهج المجالات المتسعة (الواسعة) : قام على اساس صهر المواد الدراسية التي تدرس في مراحل التعليم العام والعمل على ازالة الحواجز فيما بينها ، وهو يقوم على اساس جمع اكبر عدد من المواد الدراسية المتقاربة والخبرات المتشابهة في مجال واحد يستوعب تلك المواد بقصد تحقيق التكامل المعرفي ، مما يتطلب التوفيق والربط بين الاهداف والمحتوى واساليب التدريس والانشطة واساليب التقويم .

ب : المناهج المتمركزة حول المتعلم :

١. منهج النشاط (الخبرة) : هو المنهج الذي يوجه عنايته الكبرى الى نشاط التلاميذ ، والطفل يعتبر نقطة البداية والنهاية والوسط في هذا المنهج ، ويشترك المعلم والمتعلمون في اعداده ، والتخطيط له ، وتحديد اهدافه ، ومحتواه ، و وضع اساليب تقويمه ، فهو عملية مستمرة خلال العام الدراسي ، لا يتم الاعداد له مسبقا بل حسب ما تقتضيه الحاجة وطبيعة المواقف المدرسية او مواقف الحياة الاجتماعية ، فهذا يتطلب معلما مؤهلا تاهيلا عاليا .

٢. المنهج المحوري : تعتمد فكرة المنهج المحوري على تصور للخبرات التعليمية يرتكز على : البرنامج العام ويتضمن ما يحتاجه المتعلمون جميعهم وتمكنهم من التكيف مع المجتمع في مستقبل حياتهم ، والجانب الاخر يتصل بالبرنامج الخاص الذي يوجه عناية خاصة للميول والقدرات ويهتم بالفروق الفردية ، فهذا المنهج يقوم على حاجات المتعلمين ومشكلاتهم في ضوء حاجات المجتمع ومشكلاته .

ج : المناهج المتمركزة حول المادة والمتعلم (منهج الوحدات) :

هو دراسة مسبقة مخططة للوحدة ، يقوم بها التلاميذ في صورة سلسلة من الانشطة التعليمية المتنوعة تحت اشراف المعلم وتوجيهه ، ويتم تنظيم الخبرات بأزالة الفواصل نهائيا بين المعلومات مما يسهم في اكتساب المتعلم المعارف والحقائق ، وتكوين العادات والقيم والاتجاهات الايجابية ، وتنمية المهارات العملية في ضوء

فكرة تفريد التعلم ، ومراعاة الفروق الفردية ، فيتم اختيار محتواه في ضوء طبيعة كل من المجتمع والمتعلم والمعرفة ويراعي في تنظيمه الاساسيين المنطقي والسيكولوجي .

د : المناهج المتمركزة حول المجتمع :

وهي المناهج التي تنطلق من المجتمع في بنائها وتنفيذها في الميدان وتقويم اثره ومن صورها :

١. منهج اعادة البناء والتجديد الاجتماعي : ويتمثل الغرض الرئيسي من هذا المنهج في مواجهة المتعلم بعدد محدد من المشكلات التي تواجهها البشرية ، ويهتم ايضا بتنمية الاكتشاف في عملية التعلم عن طريق الاشتراك المباشر في خبرات المجتمع والبيئة المحلية .

٢. المنهج المتمركز حول المواقف الاجتماعية : يرى هذا المنهج ضرورة ان تكون المدرسة مؤسسة اجتماعية تربوية تعكس ما يدور حولها في المجتمع من مشكلات واحداث اجتماعية بحيث يتم تخطيط المنهج المدرسي وتنظيمه في ضوء اهم المواقف الاجتماعية مثل ، نطاق البيئة ، والمحافظة على الصحة العامة والتعاون في النواحي الاجتماعية والمدنية مما يؤدي الى تنوع المعرفة وتعددتها في هذا المنهج .

٣. منهج الفنون المتعددة (البوليتكنيكي) : يقصد به جميع المواد التي تشمل مجالات العلوم الانسانية والطبيعية والدراسات العملية لتمنح المتعلم معلومات وتكسبه مهارات عملية بربط الجوانب النظرية بالجوانب العملية، واكتساب الطلبة الاتجاهات الايجابية نحو العمل ولاسيما العمل اليدوي لانه يخدم قضية الانتاج بشكل مباشر في المجتمع . واكد هذا المنهج تحقيق انتاج المدرسة على البيئة والمجتمع عن طريق الزيارات الميدانية والرحلات التعليمية وكيفية قضاء وقت الفراغ واستثماره بما يعود بالنفع على المجتمع .

(الهاشمي والعزاوي : ٢٠١٠ : ٨١-٨٣)

من العرض السابق لتنظيمات المنهج ، وتعريف المنهج التكاملي يرى الباحث ان المنهج التكاملي عبارة عن خليط من التنظيمات السابقة فنراه يعرض المادة الدراسية بشكل منفصل تارة ومتصل تارة اخرى ، ويتمركز على المتعلم او المادة او كلاهما تارة اخرى، وكذلك تمركزه حول المجتمع باشارك المجتمع تارة والتطرق الى قضاياها تارة اخرى ، وستبين نتائج الدراسة موقع المنهج التكاملي من تنظيمات المناهج العامة .

دراسات سابقة :

سيعرض الباحث دراسة اجنبية هدفت الى تطوير منهج العلوم بجعله متكاملا مع منهج التربية الفنية ، حيث اطلع الباحث على دراسة كل من (James & Liane 2016) وكانت بعنوان ((استخدام تكامل الفنون لجعل مادة العلوم لا تنسى في الصفوف الابتدائية العليا - دراسة شبه تجريبية))

وابرز ما رصده الباحث فيها :

- المشكلة : تمثلت في انخفاض نتائج التلاميذ في مادة العلوم في الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية .
- الهدف : تطوير منهج العلوم من خلال توظيف مادة التربية في تعليم اساسيات العلوم باستخدام الاسلوب التكاملي .
- العينة : شملت تلاميذ الصف الثالث والرابع والخامس الابتدائي .
- الاجراءات : طبقت الدراسة في عشرة مدارس من اصل (٥٥) في احياء فقيرة في ولاية كاليفورنيا ، قسموا المدارس الى مجموعتين كل مجموعة (٥) مدارس ، وتم تدريس احدهما بالفنون (تكونت من ٨٩٣ تلميذ) واخرى بالطريقة الاعتيادية ، واستمرت التجربة لمدة سنتين ، وتم اختباراهم عدة اختبارات شملت بعضها مستويات تفكير عليا مثلا تشريح دقيق للقلب ونقل الكريات الحمر للاوكسجين ومكونات الدم ، والسبب يعود الى كثافة ودقة المادة المقدمة وفق التكامل مع الفنون واستخدام المجسمات في ذلك .
- الوسائل الاحصائية : استعمل الباحثان الوسائل الاحصائية الاتية :
 - ١ - تحليل احصائي وصفي .للمكافئة بين المجموعتين .
 - ٢- تحليل الانحدار الخطي البسيط للمقارنة بين المجموعتين .من خلال عناصر التكافؤ وحجم المجموعتين بالتتابع .
 - ٣- الخطا المعياري .
- النتائج : بينت النتائج فعالية دمج الفنون مع العلوم في مساعدة التلاميذ على الحفظ وتنمية التفكير الابداعي .

(James & Liane :2016:1-19)

ما اسفر عنه الاطار النظري :

- رصد الباحث من اطلاعه على الادبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بمتغيرات دراسته الجوانب الاتية :
١. المنهج بمفهومه التقليدي يجعل من المعرفة محورا للعملية التعليمية التعلمية .
 ٢. تطور مفهوم المنهج نتج عنه المفهوم التجديد للمنهج والذي جعل من المتعلم ، وامكانياته ، وقدراته ، وحاجاته ، وميوله ، ورغباته محورا للعملية التعليمية التعلمية .
 ٣. تطوير المناهج عملية ملحة وضرورية ، لان تطويرها يعني تطوير عمليات التربية التي تعد الانسان الذي سيقود مستقبلا مجالات الحياة المتعددة .

٤. المنهج التكاملي من انواع المناهج التي تشكل نقطة فاصلة بين المنهج بمفهومه التقليدي - من حيث اعتماده على المعرفة - ، والمنهج بمفهومه التجديدي من حيث اعتماده جوانب تكامل شخصية المتعلم (المعرفة - المهارية - الوجدانية) .

٥. تتعدد تنظيمات المناهج تبعا لعلاقة المنهج الخارجية (الفئة المستهدفة - البيئة - التخصص - المجال - وهكذا) ، واذا ما اردنا تصنيف المنهج التكاملي لتنظيم من تنظيمات المناهج نرى ان ما يتمتع به هذا النوع من المناهج يجعله يخضع لاكثر من تنظيم من تنظيمات المناهج فنراه تارة قائم على المادة الدراسية واخرى على المتعلم وثالثة على البيئة والمجتمع ، لذلك من الممكن تصنيفه كجامع لتنظيمات المناهج المتعددة .

الاطار الاجرائي

من اجل تحقيق هدف الدراسة اجرى الباحث ما يأتي :

١- منهج الدراسة :

اعتمد الباحث المنهج الوصفي في تحقيق هدف الدراسة ، وذلك لملائمته لطبيعة الدراسة المتمثلة بوصف ما يتعلق بتطوير المناهج باستخدام المدخل التكاملي ، وتحديد موقع هذا المدخل من مفهومي المنهج (التقليدي والتجديدي) ومن ثم تفسير بيانات الوصف ، لان المنهج الوصفي منهج " لا يقتصر على جمع البيانات وتبويبها ، وانما يمضي الى قدر من التفسير لهذه البيانات ودلالاتها لذا يقترن الوصف بالمقارنة عبر استخدام اساليب القياس والتفسير "

(حنا وانور : ١٩٩٠ : ١٥٩)

٢- مجتمع الدراسة :

تمثل مجتمع الدراسة بتدريسي الجامعات تخصص المناهج وطرائق التدريس العامة والتخصصية ، والذي سيشتق منه عينة الدراسة .

٣- عينة الدراسة :

اختار الباحث عينة من المجتمع الاصلي بلغت (٥٠) تدريسيا ، من جامعتي البصرة وميسان (بحكم عمله في جامعة ميسان ، وكونه طالب دكتوراه في جامعة البصرة) ، وحرص على ان يكون التدريسيون بمرتبة (استاذ مساعد فما فوق) وذلك من اجل الحصول على استجابات دقيقة تحقق اهداف الدراسة

٤- اداة الدراسة :

استعمل الباحث الاستبانة المفتوحة اداة لدراسته (ملحق ١) ، كونها تتلائم مع الهدف الاول للبحث في تعرف انتماء المنهج التكاملي من حيث المفهوم والتنظيم ، ، وان هذا النوع من الاستبانات " يترك للمفحوص حرية التعبير عن ارائه بالتفصيل مما يساعد الباحث على التعرف الى الاسباب والعوامل والدوافع التي تؤثر على الآراء والحقائق "

(ملحم : ٢٠١٢ : ١٧٨)

والاستبانة المغلقة في تحديد امكانية توظيف هذا المدخل في تطوير المناهج (ملحق ٢) ، اذ ان " من حسنات هذا النوع من الاستبانات انه يشجع المشاركين على الاجابة عنه "

(حماد واخرون:٢٠١٥:١٢٦)

وتمثلت الاستبانة المفتوحة بالأسئلة الاتية :

١- المنهج التكاملي يصنف ضمن المفهوم التقليدي ام التجديدي للمنهج ؟ مع ذكر الاسباب للجابتين ؟

٢- لاي تنظيم من تنظيمات المنهج ينتمي المنهج التكاملي ؟ يرجى التعقيب على الاجابة بشيء من الايضاح لتكوين صورة واضحة لدى الباحث .

اما الاستبانة المغلقة فتصنت فقرة واحد هي : من الممكن ان يسهم مدخل المنهج التكاملي في تطوير المناهج بشكل (كبير - متوسط - ضعيف) . وبعدها وزع الباحث الاستبانات على عينة البحث ، ثم قام بتفريغ البيانات من اجل معالجتها احصائيا وتفسيرها .

٤- الوسائل الاحصائية :

- النسبة المئوية : لتحديد نسبة اجابة العينة على كل سؤال من اسئلة الاستبانة .

الجزء

$$ن = \frac{\text{-----}}{100} *$$

الكل

ن = النسبة المئوية

عرض النتائج ومناقشتها

اولا : عرض النتائج :

بعد جمع الاستبانات فرغ الباحث نتائج استجابات العينة عليها وكانت النتائج كما يأتي :

١- الاستبانة المفتوحة :

- السؤال الاول : والمتمثل في وضع المنهج التكاملي تحت المنهج بمفهومه التقليدي ام التجديدي ، وكانت النسبة المئوية استجابات العينة كما يأتي :

١- نسبة (٥٧%) من الاستجابات صنف المنهج التكاملي كحلقة وسط بين المفهومين .

٢- نسبة (٣٠%) من الاستجابات صنف المنهج التكاملي تحت المفهوم التجديدي للمنهج .

٣- نسبة (١٣%) من الاستجابات صنف المنهج التكاملي تحت مفهوم المنهج التقليدي .

- السؤال الثاني : لاي تنظيم من تنظيمات المنهج ينتمي المنهج التكاملي ، وكانت الاجابات بمايأتي :

١- نسبة (٦٠%) نسبوه الى تنظيم المنهج القائم على المواد الدراسية المترابطة .

٢- نسبة (٤٥%) نسبوه الى تنظيم المنهج القائم على المتعلم .

٣- نسبة (٥%) نسبوه الى تنظيم منهج النشاط .

٢- الاستبانة المغلقة :

كانت اجابات العينة على اداة الدراسة الثانية والتي تخص قدرة المنهج التكاملي على المساهمة في تطوير المناهج ، خصوصا بعد تقديم الباحث ورقة بحثية بسيطة عن هذا التنظيم من المناهج مع الاستبيان ، وبلغت نسب اجاباتهم :

- بديل (كبيرة) بنسبة ٨٤% .

- بديل (متوسطة) بنسبة ١٤% .

- بديل (ضعيفة) بنسبة ٢% .

ثانيا : مناقشة النتائج :

نتائج الدراسة اعطت صورة للباحث كانت ضبابية في جوانب منها و واضحة في جوانب اخرى ، فالجوانب الضبابية تجسدت في علاقة المنهج التكاملي بمفهوم المنهج بشقيه التقليدي والتجديدي ، وكذلك ضبابية انتماء هذا المنهج الى أي من تنظيمات المناهج ، اما الجوانب الواضحة فكانت تتعلق بإمكانية توظيف

المنهج التكاملي في تطوير المناهج وبينت مدى اقتناع نسبة كبيرة من افراد العينة بالمدخل التكاملي كاداة فعالة في تطوير اجزاء من المناهج او كلها .

ثالثا : الاستنتاجات :

من نتائج الدراسة توصل الباحث الى استنتاج مفاده ان للمنهج التكاملي كمدخل تنظيمي للمناهج العامة والتربوية اهمية في تطوير المناهج لما له من دور فاعل في تكامل جوانب شخصية المتعلم المتعددة بشكل متوازن ، اما ما يتعلق في اشكالية هذا المدخل فيما يتعلق بالمفهوم والتنظيم فان نتائج الدراسة بينت ان هذا المدخل يجمع بين المفهومين التجديدي والتقليدي للمنهج وتتجسد فيه اغلب تنظيمات المنهج مما يجعله ملائم لكافة فروع المعرفة النظرية منها والتطبيقية على حد سواء .

رابعا : التوصيات :

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث باعتماد المدخل التكاملي في تطوير المناهج ومحاولة التجديد فيها لمواكبة التغيرات والتطورات بالنسبة للفرد والمجتمع والعالم .

خامسا: المقترحات :

استكمالا للدراسة الحالية يقترح الباحث اجراء دراسات تهدف الى رصد معوقات تطوير المناهج في نظامنا التربوي والتعليمي .

المصادر

اولا: المصادر العربية :

- ابو حنبله ، ايناس عمر محمد(٢٠٠٥): نظريات المناهج التربوية ، ط ١ ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان - الاردن .

- التميمي، ياسين عبد الصمد كريدي(٢٠١٣):المناهج الدراسية تاريخها -انواعها- اسسها- افق تطويرها ، ط ٢،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان - الاردن .

- الجابري، كاظم كريم وآخرون (٢٠١١):المنهج والكتاب المدرسي ، ط ١ ، مكتب النعيمي للطباعة والاستنساخ ، بغداد- العراق .

- الربيعي ، محمد بن عبد العزيز (٢٠١٣):مدخل لفهم جودة عملية التدريس ، ط ١،دار الفكر ناشرون وموزعون ، عمان - الاردن .

- الشبلي ، ابراهيم مهدي (١٩٨٤): تقويم المنهج باستخدام النماذج ، مطبعة المعارف، بغداد - العراق .
- الشرييني، فوزي وعفت الطناوي (٢٠١١): تطوير المناهج التعليمية ، ط ١، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان - الاردن .
- الشويلي ،حيدر محسن سلمان (٢٠١٦): مدى توفر معايير الجودة الشاملة في مناهج كليات التربية من وجهة نظر اعضاء الهيئة التدريسية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة البصرة ، البصرة - العراق .
- الفتلاوي، سهيلة محسن كاظم (٢٠٠٦): المنهاج التعليمي والتدريس الفعال ، الطبعة الاولى ، دار الشروق ، عمان - الاردن .
- اللقاني ، احمد حسين وعودة عبد الجواد ابو سنييه (١٩٨٩) : تخطيط المنهج وتطويره ، الدار الاهلية للنشر والتوزيع ، عمان - الاردن .
- الهاشمي ،عبد الرحمن وفائزة محمد العزاوي (٢٠١٠) المنهج والاقتصاد المعرفي ، ط ٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان - الاردن .
- الوكيل ،احمد حلمي (١٩٧٧): تطوير المناهج اسبابه، اسسه، اساليبه، خطواته، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة - مصر .
- حمادة، خليل عبد الفتاح وماجد محمد ابوسلامة وجمال عبد ربه الزعانين (٢٠١٥): البحث العلمي التربوي مهارات وتطبيقات ، ط ١، مكتبة سمير منصور ، غزة - فلسطين .
- حنا ، داود عزيز وعبد الرحمن انور (١٩٩٠) : مناهج البحث التربوي ، مطابع الحكمة ، بغداد- العراق .
- دندش ،فايز مراد (٢٠٠٣) : اتجاهات جديدة في المناهج وطرق التدريس ، ط ١، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الاسكندرية - مصر .
- سرحان ، الدمرداش عبد المجيد (١٩٩٦): المناهج المعاصرة ، جامعة عين شمس ،القاهرة- مصر .
- سعادة ،جودت احمد وعبد الله محمد ابراهيم (٢٠١١): المنهج المدرسي المعاصر ، ط ٦، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان - الاردن .
- سلامة ،عادل ابو العز (٢٠٠٨): تخطيط المناهج المعاصرة ، ط ١ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان - الاردن .

- سلوم ، طاهر وجمال سليمان (٢٠١٦): تقويم المنهج وتطويره ، منشورات جامعة دمشق - كلية التربية ، دمشق - سوريا .
- سليم ، محمد صابر واخرون (٢٠٠٦) : بناء المناهج وتخطيطها ، ط ١، دار الفكر ناشرون وموزعون ، عمان - الاردن .
- شماس ، سالم بن مستهل (٢٠٠٣): دراسات في المناهج والادارة التعليمية (رؤية نقدية معاصرة ، سلسلة دراسات تربوية (٢)، دار الكتب الجامعية الحديثة ، شبين الكوم - الحي الشرقي .
- صبري ، ماهر اسماعيل (٢٠٠٦) : المناهج ومنظومة التعليم ، ط ١ ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، الرياض - السعودية .
- عبد الحليم ، احمد المهدي واخرون (٢٠٠٩) : المنهج المدرسي المعاصر اسسه- بناءه- تنظيماته- تطويره ، ط ٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان - الاردن .
- علي، محمد السيد (٢٠١١): موسوعة المصطلحات التربوية ، ط ١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان - الاردن .
- مجمع اللغة العربية (١٩٨٩): المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية . القاهرة - مصر .
- محمد، طاهر محمد الهادي (٢٠١٢): اسس المناهج المعاصرة ، ط ١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان - الاردن .
- ملحم ، سامي محمد (٢٠١٢) : القياس والتقويم في التربية وعلم النفس ، ط ٥، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان - الاردن .
- ناصر، يونس (٢٠٠٨) : تصميم المناهج وبنائها ، منشورات جامعة دمشق - كلية التربية ، دمشق - سوريا .
- همام ، عبد الحفيظ (٢٠١٤): المناهج الدراسية بين الاصاله والمعاصرة واستشراق المستقبل ، ط ١، عالم الكتب ، القاهرة - مصر .

- (موقع الاماني : ٢٤/٣/٢٠١٨ - ١٠ www.almaany.com -am).

ثانيا : المصادر الاجنبية

- Jamse, Grahan & Lian, Brouillette (2016) : Using arts integration to make science learning memorable upper elementary grades . Vol 12 ,No1 :P 1-19 .

– Roland.C.Doll(1989):Curriculum improvement,decision making and process,New York.

– Webster,(1971):Third New International Dictionary ,R.I.

الملاحق

ملحق (١)

استبانة

الاستاذ/ة

--- المحترم/ة

م / ابداء رأيي

تحية طيبة ..

يروم الباحث اجراء دراسة بعنوان ((المنهج التكاملي الرؤية التطويرية واشكالية المفهوم والانتماء)) ، والمنهج التكاملي :هو المنهج الذي يعتمد في تخطيطه وتنفيذه على ازالة الحواجز التقليدية التي تفصل بين جوانب المعرفة ، مما يتيح للمتعلم اكتساب المفاهيم الاساسية التي توضح له وحدة المعرفة ودورها في حياته اليومية . ويقوم منهج التكامل على اساس تأزر مجموعة من المعارف والحقائق المختلفة وتكاملها حول محور معين ، قد يكون هذا المحور موضوعا يرغب التلاميذ في دراسته ، ويعمل التلاميذ الذين يدرسون احد الموضوعات بطريقة التكامل على جمع الكثير من المعلومات والمعارف والحقائق المتكاملة حول هذا الموضوع ، ونتيجة ما يقومون به من دراسات وقراءات فانهم يكتسبون بعض الاتجاهات والقيم والميول والمفاهيم والتعميمات واساليب التفكير السليمة والمهارات المختلفة في هذا الموضوع . فالتكامل نظام يؤكد على دراسة المواد الدراسية دراسة متصلة وينظمها تنظيما سيكولوجيا اكثر منه تنظيما منطقيا تقليديا ، ولا يهمل الفائدة الاجتماعية التي يجنيها الطلاب مما يدرسونه . ولأجل اكمال اجراءات الدراسة يرجى اجابتكم عن الاسئلة ادناه مع فائق شكري وتقديري :

س / هل يصنف المنهج التكاملي ضمن المفهوم التقليدي ام التجديدي للمناهج العامة ؟

س / لأي تنظيم من تنظيمات المناهج ينتمي المنهج التكاملي ؟

ملحق (٢)

استبانة

الاستاذ / ة -----

-- المحترم / ة

م / ابداء رأيي

تحية طيبة ..

يروم الباحث اجراء دراسة بعنوان ((المنهج التكاملي الرؤية التطويرية واشكالية المفهوم والانتماء)) ، ولاجل اكمال اجراءات الدراسة يرجى تفضلكم بتحديد احد البدائل كاجابة للسؤال الآتي مع جزيل الشكر والتقدير :

- يمكن ان يساهم المدخل التكاملي في تطوير المناهج بشكل :

(كبير - متوسط - ضعيف)

معلومات الاستاذ / ة :

- الاسم : -----.

- الشهادة : -----.

- المرتبة العلمية : -----.